

## النهاية في غريب الأثر

{ ثلث } ... فيه [ لكن اشْرَبُوا مَثْنَيْنِ وَثُلَاثَ وَسَمُّوا اللَّهَ تعالى ] يُقال  
فَعَلْتُ الشَّيْءَ مَثْنَيْنِ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ - غير مَصْرُوفَات - إِذَا فَعَلْتَهُ مَرَّتَيْنِ  
مَرَّتَيْنِ وَثُلَاثًا ثُلَاثًا وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا .  
- وفيه [ دَرِيَّةٌ شَبِيهَةٌ الْعَمَدِ أَثُلَاثًا ] أَي ثَلَاثٌ وَثُلَاثُونَ حِقْفَةً وَثَلَاثُونَ  
جَذَعَةً وَأَرْبَعٌ وَثُلَاثُونَ ثَنَدِيَّةً .

- وفي حديث قل هو الله أحد [ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ ]  
جَعَلَهَا تَعْدِلُ الثُّلُثُ لَأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ وَهِيَ : الإِرْشَادُ إِلَى  
مَعْرِفَةِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسِهِ أَوْ مَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ أَوْ مَعْرِفَةِ أَفْعَالِهِ  
وَسُنَنَاتِهِ فِي عِبَادِهِ . وَلَمَّْا اشْتَمَلَتْ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ  
التَّقْدِيسُ وَآزَنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ لَأَنَّ مُنْذَرَتَهَا  
التَّقْدِيسُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ : لَا يَكُونُ حَاصِلًا مِنْهُ مَنْ هُوَ مِنْ زَوْعِهِ وَشَبِيهِهِ  
وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : لَمْ يَلِدْ . وَلَا يَكُونُ هُوَ حَاصِلًا مِنْ مَنْ هُوَ نَظِيرُهُ وَشَبِيهُهُ وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :  
وَلَمْ يُولَدْ . وَلَا يَكُونُ فِي دَرَجَتِهِ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا - مَنْ هُوَ مِثْلُهُ وَدَلَّ  
عَلَيْهِ قَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . وَيَجْمَعُ جَمِيعَ ذَلِكَ قَوْلُهُ : قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ . وَجُمْلَتُهُ : تَفْصِيلُ قَوْلِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَهَذِهِ أَسْرَارُ الْقُرْآنِ . وَلَا تَتَنَاهَى  
أَمْثَالُهَا فِيهِ . وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابِ مَبِينٍ .

[ هـ ] وفي حديث كعب [ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْبِئْنِي مَا الْمُثَلَّثُ ؟ فَقَالَ :  
وَمَا الْمُثَلَّثُ لَا أَبَا لَكَ ؟ فَقَالَ : شَرُُّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ ] يَعْنِي السَّعْيَ بِأَخِيهِ إِلَى  
السلطان يُهْلِكُ ثَلَاثَةً نَفْسَهُ وَأَخَاهُ وَإِمَامَهُ بالسَّعْيِ فِيهِ إِلَيْهِ .

- وفي حديث أبي هريرة [ دَعَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَزَلَهُ فَقَالَ  
: إِنِّي أَخَافُ ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ قَالَ : أَوَّلًا تَقُولُ خَمْسًا ؟ فَقَالَ : أَخَافُ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ  
حُكْمٍ وَأَقْضِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ . وَأَخَافُ أَنْ يُضْرَبَ طَهْرِي وَأَنْ يُشْتَمَ عَرَضِي وَأَنْ يُوْخَذَ مَالِي ]  
الثَّلَاثُ وَالْاِثْنَتَانِ هَذِهِ الْخِلَالُ الْخَمْسُ الَّتِي ذَكَرَهَا وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ خَمْسًا لِأَنَّ الْخَلَاثَتَيْنِ  
الْأَوَّلَيَيْنِ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ فَخَافَ أَنْ يُضَيِّعَهُ وَالْخِلَالُ الثَّلَاثُ مِنَ الْحَقِّ لَهُ فَخَافَ أَنْ  
يَظْلِمَهُ فَلِذَلِكَ فَرَّقَهَا